

□ محمد ابو غبير ، كندرجي من القدس ، تكلم عن مركز الاستجواب واصفا اياه ، بمعسكر عسكري ، حيث يرتدي الحراس « بزات عسكرية » وهو ايضا عري من ثيابه ، والتقطت له صور فوتوغرافية واعطي « اوفراول » من قطعة واحدة في الوان التمويه ، وهو ايضا يتحدث عن عصب عينيه « بكيس اسود مصنوع من قماش سميك جدا ، له ثقبان في اعلاه . وهو كذلك ظل معصوب العينين طوال الوقت الا في زنزانتة او اثنساء الاستنطاق . كما انه ، مثل حرب ، وصف « فناء حجريا » وذكر وجود كلاب .

عندما طلبنا من حرب تقدير شكل ومساحة المركز ، قال انه لا يستطيع ان يفعل ذلك لانه يعتقد انه اقتيد في كل مكان على نحو دائري . وعندما طرح السؤال نفسه على غبير ، اجاب : « لا اقدر ان اعرف . فالمشكلة هي انهم كانوا يقودونني بشكل دائري » .

□ جمال فريتح ، عامل من نابلس ، تحدث عن « بزة سجن » و « كيس من القماش الاسود » فوق راسه . وتكلم عن حبه عاريا فوق حصي . و اضاف ان عينيه ، خلال تلك المحنة ، كانتا مغطاتين بعصابة اضافية تحت الكيس . وقال انه كان يوضع في مسا سماه « البراد » مرة في اليوم على الاقل . « كان حجمه ٦٠ سنتمترا في ٦٠ سنتمترا وبارتفاع ١٦٠ سنتمترا . وكان الاسمنت على الارض مصنوعا بطريقة تجعله يبدو مثل تلال صغيرة متقاربة بأطراف حادة جدا . وكل طرف منها كالمسار » .

□ خلدون عبد الحق ، شريك في شركة بناء بنابلس . تحدث عن كونه عري من ثيابه ، والتقطت له صور ، واعطي « اوفراول مموه » ليرتديه . وعصبت عيناه « بكيس اسود صنع من القماش » وله « ثقبان في اعلاه لينخل منهما الهواء » . وتكلم عن فناء « سماه « مكانا في العراء » - حيث قال انه علق بذراعيه من عقيفة في الجدار . وتذكر خزانة صغيرة - « كانت ارضها مغطاة بحجارة حادة جدا فوق الاسمنت » .

□ حسني حداد ، صاحب مصنع في بيت لحم عند اعتقاله ، اعطي سترة كاكيبية وسروالا بدلا من اوفراول . لكن « كيس الكانفاس الاسود » ذا الثقبين لم يتغير . كذلك لم يتغير وجود « حديقة من نوع ما » و « ارضها مرصوفة بالحصى » حيث ركل فيما هو يحبو . ويذكر ايضا زنزانة طولها ٥٠ سنتمترا ، بعرض ٥٠ سنتمترا وبارتفاع ١٥٠ سنتمترا ، وكانت ارضها مفروشة بنتوءات « تشبه ابهامات البشر » لكنها ذات اطراف حادة . وحتى التفاصيل الصغيرة في رواية حرب اكدها حداد . فكلا الرجلين قالا ان غرفة الاستنطاق الاولى كان فيها رسوم بيانية تعليمية تظهر اسلحة على الحائط . وقال كلاهما ان صوتا غريبا ازعج نومهما . فقد تحدث حرب عن « اصوات محركات تحدث ازيزا » . وتكلم حداد عن « صوت طنين من محرك ، او ربما صوت ازيز » . وعشرات التفاصيل تتطابق في الروايات الخمس ، ومنها الصحون البلاستيكية ، وغياب الشوك والملاعق والسكاكين للاكل ، والسطل البلاستيكي للمرحاض ، وانعدام وجود ورق تواليت .

وكانت هناك تناقضات ايضا . فعبد الحق ، مثلا ، يتذكر الفناء على انه « يشسبه القراب » وينفي ان تكون فيه حجارة او حصي . وتراوحت المعاملة السيئة المزعومة من حيث النوعية وطول مدتها . فقد ادعى فريتح انه تعرض باستمرار تقريبا للضرب والمعاملة السيئة . وقال غبير انه لم يكذب . (وربما كان السبب هو ان غبير كان مصابيا بالسل ، ولدى اعتقاله ، كان مريضا باصابة في بطنه) . ولكننا حين نأخذ الادلة بعين الاعتبار ، نكتشف انه كان يوجد في اسرائيل عام ١٩٧٤ مركز استنطاق يديره الجيش حيث تغطي وجوه المشتبه بهم وتكبل ايديهم باستمرار ويحرمون من النوم والمتطلبات